

إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين |

جزء 2 لقاء 752 من تفسير القرآن الكريم

محمد حسان

ثم بعد ذلك ينتقل الحديث يا اخواني ويا اخواتي في اكثر من ثلاثين اية عن اولئك السعداء الاخيار الاطهار الذين اصطفاهم العزيز الغفار من بين عباده وربك يخلق ما يشاء ويختار - [00:00:00](#)

ولقد خلق الله السماوات سبعا واختار السابعة منها فاختصها بالقرب من عرشه وخلق الله الجنان واختار جنة الفردوس فجعل عرشه فوقها وخلق الله الملائكة واختار منهم جبريل وميكائيل واسرافيل فجعل ميكائيل - [00:00:25](#)

قائما بامر الوحي على جميع الرسل والانبياء وخص اسرافيل بالنفخ في الصور وخص ميكائيل بتقسيم الارزاق بين العباد وخلق الله الخلق مصطفى من الخلق الانبياء مصطفى من الانبياء الرسل مصطفى من الرسل اولي العزم الخمسة - [00:00:47](#)

نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمدا مصطفى من اولي العزم الخمسة الخليلين ابراهيم ومحمدا ثم اصطفى محمدا فشرفه على كل خلقه صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فينتقل الحديث في اكثر من ثلاثين اية - [00:01:10](#)

عن اولئك الاطهار الاخيار الابرار الاشراف الذين اسعدهم الله جل وعلا واصطفاهم من بين خلقه ومن بين عباده. فيقول سبحانه وتعالى في الاية الثالثة والثلاثين والرابعة والثلاثين ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين - [00:01:31](#)

ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ما اشرفه من اصطفاء وما اجله من اجتناء وما اعظمه من اختيار والاصطفاء في لغة العرب له معنيان الاول الصفاء والصفو وهو الخلاص من الشوائب والاكدار - [00:01:59](#)

هذا هو المعنى الاول من معاني الاصطفاء الاصطفاء له معنيان الاول الصفاء والصفو وهو الخلاص من الشوائب والكدر يقال ماء صاف خالص من الكدر والشوائب نقي ويقال سماء صافية لا غيوم فيها - [00:02:35](#)

خالصة اما المعنى الثاني من معاني الاصطفاء هو الاختيار والاجتناء والتفضيل وهو مأخوذ من صفوة الشيء والاصطفاء في الاية مشتمل على هذين النوعين اصطفاء الله جل وعلا لهؤلاء الاخيار واختياره لهم سبحانه وتعالى وتقديره وتفضيلهم بعد تصنيفهم وتخليصهم - [00:03:07](#)

من كل كدر وشائبة. اكرر هذه المعاني وهذه الكلمات مرة ثانية فما اعظمها والله ان الله اصطفى ادم ونوح وال ابراهيم وال عمران على العالمين. اقول اصطفاء الله جل جلاله - [00:03:41](#)

لهؤلاء الاخيار الاطهار انما هو مشتمل على نوعي الاصطفاء هو اختياره له سبحانه وتعالى وتقديرهم وتفضيلهم بعد تصنيفهم وتخليصهم من كل كدر ومن كل شائبة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:04:00](#)

الله ذو الفضل العظيم وربك يخلق ما يشاء ويختار الاصطفاء من الله جل جلاله وهذا الاصطفاء بمعنى الصف وبمعنى الاجتناء والاختيار لا يخضع لمقاييس وموازين البشر لا يخضع لمقاييس وموازين البشر - [00:04:25](#)

الله جل جلاله اعلم بمن يصطفي وبمن يجتبي للرسالة والنبوة ولمن يرفع الراية بعد الرسل والانبياء من العلماء والائمة الله اعلم حيث يجعل رسالته قال سبحانه الله يصطفي من الملائكة رسلا - [00:04:53](#)

ومن الناس ومن الناس اصطفاء الله جل وعلا لادم ان الله اصطفى ادم اصطفاء الله لادم عليه السلام انه جل جلاله خلقه بيده اي اصطفاء هذا نحن نسمع الايات بل وربما نحفظها ونقرأها - [00:05:21](#)

لكن قل من يتدبر هذا المعنى ان الله اصطفى ادم اول سور الاصطفاء والاجتباء لادم انه جل جلاله صاحب الكمال والعظمة والجمال والجلال خلق ادم بيده قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - [00:05:51](#)

اي شرف هذا من استوعب عقلك هذا المعنى من استوعب عقلك هذا المعنى انها اول سورة منصور اصطفاء الله لادم خلقه بيده ونفخ فيه من روحه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين - [00:06:23](#)

فاسجد له الملائكة بعد ان خلقهم بيده ونفخ فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها. وقد فصلنا ذلك في تفسيرنا لسورة البقرة خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها - [00:06:49](#)

واسجد له ملائكته امر الملائكة التي خلقت من نور وفطرت على طاعة الملك العزيز الغفور ارحب بالسجود لادم ثم اسكنه الجنة ثم اختاره ليكون ابا للبشرية كلها ثم تفضل عليه بعد المعصية - [00:07:10](#)

بعد ان نهاه عن الاكل من الشجرة فعصى لكنه تاب اليه جل جلاله فتاب الله عليه سبحانه وتعالى هذا اصطفاء الله لادم ولو توقفنا بذكر الدالة مع كل سورة من سورة الاصطفاء - [00:07:38](#)

لطالت وقفتنا جدا ان الله اصطفى ادم ونوحا اختار نوحا عليه السلام فجعله الاب الثاني للبشرية بعد ادم لان الطوفان كان قد اغرق الناس في زمن نوح ولم يبق الله جل وعلا الا ذريته - [00:08:00](#)

اجعلنا ذريته هم الباقين واطال الله جل وعلا عمره جدا فعمره الدعوي فقط وليس عمره الحقيقي بل عمره الدعوي فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما فلبث في قومه الف سنة - [00:08:27](#)

الا خمسين عاما يدعوهم الى الله قال رباني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزداهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا. ثم - [00:08:53](#)

اني دعوتهم جهارا اني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين. ويجعل لكم جنات. ويجعل لكم انهارا. ما لكم - [00:09:14](#)

لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الى اخر الايات العظيمة في سورة نوح انها صورة باسمه في سورة نوح وهذا تشریف اخر اصطفاء واجتباء اخر ان يسمي الله جل وعلا سورة من سور القرآن المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم. باسم الاب الثاني للبشرية باسم نوح - [00:09:34](#)

ما فيش فيه في القرآن سورة ادم مثلا سورة نوح اطلال الله عمره واستجاب الله دعائه في المؤمنين واستجاب دعائه على الكافرين وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا - [00:10:07](#)

انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلد الا فاجرا كفارة اصطفاه الله تبارك وتعالى فاستجاب دعائه على الكافرين واستجاب دعائه للمؤمنين ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم والمراد بابراهيم وابراهيم الخليل - [00:10:29](#)

على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو ابو الانبياء اتخذه ربنا جل وعلا خليلا وهذه مرتبة لم تثبت قط الا لابراهيم ونبينا محمد عليهم الصلاة والسلام مرتبة الخلّة ما معنى الخلّة - [00:11:04](#)

واتخذ الله ابراهيم خليلا الخلّة هي ان يتخلل حب المحبوب قلب المحب بحيث لا يبقى في قلبه مكان لسوى المحبوب مكانة عالية اوي وهذا هو السبب الرئيس الذي من اجله امر الله ابراهيم ان يذبح اسماعيل. حتى لا يبقى في قلب ابراهيم - [00:11:30](#)

مكان لسوء الله من المحبة دي مرتبة عالية ليست لكل احد هي مرتبة الخلّة للخليل ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. وفي رواية ولكن صاحبكم خليل الله - [00:12:09](#)

اصطفى الله ابراهيم فجعله ابا للانباء واتخذوا خليلا وجعله للناس اماما اني جاعلك للناس اماما وابتلاه بكلمات واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. وقد بينت ذلك مفصلا بل واختاره اماما للموحدين - [00:12:37](#)

وشهد له بانه كان على الحنيفية السمحة المائلة والبعيدة عن كل صور الشرك ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. وما كان من المشركين شهادة رب العالمين الخليل - [00:13:10](#)

اختاره اماما للموحدين وخذوا الاخيرة ويا لها صور الاصطفاء بمكان اختاره اماما للموحدين وجعله قدوة لسيد النبيين وامام

المرسلين صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين المتبعين له لقد كان لكم اسوة - [00:13:33](#)

ابراهيم والذين معه قدوة لسيد النبيين وللمؤمنين معه وللمتبعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانجاه الله من النار هذا موضوع

سنأتي اليه ان شاء الله بالتفصيل وجعلها ربنا جل وعلا بردا وسلاما عليه - [00:14:05](#)

اما الان ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم. اما الال في اللغة قوم الال والقراة ويقال ايضا للتابع واهل الطاعة قال والالو في

الاية تحتل وجهين فاذا كان المراد بالال الال والقراة - [00:14:34](#)

فان الله قد اصطفى ال ابراهيم على اهل زمانه فان الله قد اصطفى ال ابراهيم على اهل زمانهم وان كان او اصطفاهم على العالمين

يعني الاصطفاء يحتمل ان يكون على اهل الزمان - [00:14:58](#)

او على العالمين اصطفاهم على العالمين فجعل من ال ابراهيم سيد النبيين وامام المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم وان كان

المراد بالال التابع واهل الطاعة فاولى الناس بهذا ايضا هم امة محمد صلى الله عليه وسلم. كما قال جل وعلا ان اولى الناس بابراهيم

للذين اتبعوه وهذا - [00:15:17](#)

اي رسول الله وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين المصطفى ربنا جل وعلا ال عمران فمن هو عمران ومن هي ابنته؟ العظيمة

البتول الطاهرة العذراء ومن هو ولدها وابنها - [00:15:54](#)

النبي العظيم الكريم المبارك هذا ما نتعرف عليه ان شاء الله جل وعلا اللقاء المقبل قدر الله البقاء واللقاء وصلى الله وسلم وبارك على

سيدنا ونبينا وحبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:20](#)